Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أسمع صوت انسحاقه تحت نعلي ولا أبالي. (القوة) تجذبني إلى الداخل، إلى الشرفة الصغيرة. لا أذهب إلى الحمام في الممشى الضيق قرب الباب لأتحقق من التفاصيل الصغيرة التي روتها. القوة تقودني إلى الشرفة بالذات، إلى الضوء وليس إلى ظلمة المطبخ الذي لا نافذة له.

على الشرفة يخيل إليَّ أنني أرى رجلاً جالساً فوق أرضها معلقاً بين خيوط الضوء والظلمة الفجرية، وأميز فيه العجوز المنخور الذي سبق أن شاهدته في مدخل المبنى: والد زكية!

أحدّق فيه وهو يرمقني بعينين تشعان ضوءاً مظلماً ولا تخلوان من التوسل الأمر.

أسمع صوت زكية يقول من الغرفة: لا أدري لماذا لا أرغب في حضور سيرج الليلة للإقامة معي.. ربما كان عليَّ تأجيل ذلك قليلاً...

الرجل ما يزال يحدّق في وجهي بعينين متعبتين مليئتين بالتوسل، ويبدو بنحوله داخل ثيابه الفضفاضة ضائعاً تحت عباءة عربية خاوية علقوا فوقها جمجمة بعينين للغضب الأسيان... أهمس سائلة: هل أنت الذي بعثت بها إليَّ؟ لماذا اخترتني؟

شفتاه شفرتان حادتان مطبقتان تلتمعان في أثير الفجر البارد.

تصل غلوريا/زكية إلى جانبي وتقول وهي تحدِّق صوبه ولا تراه فيما يبدو: أشعر أن الشبح موجود في الشقة ولكنني لا أراه...

يذهلني أنها تحدق فيه ولا تراه!...

أقول لها دونما صوت: أما أنا فأراه...

تعود إلى الداخل لتهتف إلى سيرج وهي تقول لي: إنه عامل بناء ويذهب باكراً إلى عمله. آمل أن لا يكون قد غادر غرفته... سأقول له ما اعتزمت عليه.

أهمس للشبح: أعدك بأن أحاول.. مساعدتها... على أن تراك!!

١٩٩٤/٨/١٨
الساعة ١,٤٥ ليلاً